



الفهرس العربي الموحد

ARABIC UNION CATALOG



**الاهتمام بالوثيقة العربية لتطوير المحتوى العربي :
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض نموذجاً**

د.عبدالكريم بن عبد الرحمن الزيد

ورقة عمل مقدمة في ندوة :

**رقمنة وتطوير المحتوى العربي تحت شعار
"نحو ثقافة التجديد"**

دولة الكويت

٦ - ٧/٣/١٤٢٧ هـ الموافق ٤ - ٦/٤/٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

يمثل الضبط البليوجرافي ركيزة أساس وأداة مهمة للاهتمام بالوثيقة العربية وتطوير محتواها ؛ إذ تعد الفهارس والأدلة والبليوجرافيات وقوائم الاستناد وقوائم رؤوس الموضوعات وقوائم المؤلفين والهيئات من الأدوات الرئيسة لتطوير الوثيقة العربية ، وتحقيق سبل الاستفادة منها وتطويرها .

تلقي هذه الورقة الضوء على ما قامت به مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض من جهود فاعلة للاهتمام بالوثيقة العربية من خلال مشاريعها البليوجرافية والتوثيقية ، يأتي في مقدمتها ((الفهرس العربي الموحد)) الذي يهدف إلى ضبط الوثيقة العربية ، وتحقيق سبل الاستفادة من جهود المكتبات داخل الوطن العربي وخارجه من أجل تحقيق التكامل في خدمات الضبط البليوجرافي والإعارة والخدمات المرجعية ، وكذلك مشروع المكتبة لخدمة المخطوطات العربية والذي يهدف إلى الاستفادة من تقنية الإنترنت ؛ لرصد وعرض كامل محتوى المخطوطات العربية للباحثين والمستفيدين في أي مكان جغرافي ، إضافة إلى مشاريع أخرى لضبط الوثائق العربية والأجنبية والصور النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية .

هذه المشاريع التي قامت المكتبة بتنفيذها قدمت حلاً عملياً لتطوير محتوى الوثيقة العربية ، وتحقيق سبل الاستفادة منها ، خدمة للمكتبات ومراكز المعلومات والباحثين في أرجاء الوطن العربي ، كما أن الريادة والسبق في إنجاز مكتبة الملك عبدالعزيز لهذه المشاريع يسهم في تشجيع المكتبات الأخرى لتحقيق التكامل المعرفي من أجل الاهتمام بالوثيقة العربية وتطوير محتواها وتقديمها للآخرين عبر وسائل تقنية ميسرة ومناسبة .

وقبل أن نعرض بالتفصيل مشاريع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مجال الاهتمام بالوثيقة العربية لعل من المناسب عرض بعض المشاكل التي تواجه الوثيقة العربية ، والتي تواجه حاضراً ينطوي على مجموعة من التحديات من أبرزها :

١. تشتت الوثيقة العربية في أماكن جغرافية عدة ومتباعدة ، حيث يقدر عدد الوثائق العربية بأكثر من مئة مليون وثيقة^(١) موزعة على جميع دول العالم منها أربعة ملايين مخطوط إسلامي وعشرين مليون كتاب إضافة إلى عشرات الملايين من الوثائق الورقية وغيرها من أوعية المعلومات .

٢. أغلب الوثائق العربية ما تزال بشكلها الورقي ، ولم يتم الإفادة من التقنية الإلكترونية بالرغم من توافر الإمكانيات في العالم العربي .

٣. تعدد البرامج الآلية لمعالجة الوثيقة العربية ، وعدم مطابقة أغلبها للمعايير الدولية .

٤. تشتت واختلاف وتدني مستوى الضبط الببليوجرافي (فهرسة ، تصنيف ، تكشيف) للوثيقة العربية ، مما تسبب في عدم معرفة الباحث والمتخصص بما هو متوافر من وثائق عربية ، وهذا عنصر يؤدي إلى عدم انسياب الوثائق العربية بشكل سريع بين المستفيدين .

٥. ضعف وسائل الترميم والحفظ والصيانة للوثيقة العربية ، وهذا بدوره يتسبب في ضياع الكثير من الوثائق العربية ، ويجعلها تتعرض للتلف والضياع .

٦. قلة عدد الدراسات العلمية والبحثية والنقدية لمحتوى الوثائق العربية ؛ مما يسهم في جهل الآخرين بها ، ويؤخر تطوير محتوياتها .

هذه الأسباب وغيرها تقف عائقاً أمام رقمنة وتطوير المحتوى العربي للوثيقة العربية ، وفي رأيي أن العلاج الناجع لذلك يتمثل في تأسيس مشاريع علمية وتعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي لإنجاز المشاريع التكاملية لمعالجة نواحي الضعف والتشتت في تطوير الوثيقة العربية ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك مشاريع أنجزت سابقاً في العالم إلا أنها كانت محدودة ، وفي الوقت ذاته غير قادرة على تحقيق متطلبات الباحث والمتخصص داخل الوطن العربي وخارجة لأنها مشاريع

فردية تفتقر إلى وضوح الرؤية والأهداف ، كما تفتقر إلى المصادر المالية اللازمة ، وهناك عنصر رئيس في إخفاق هذه المشاريع وهو عدم إشراك المكتبات الأخرى في إنجازها ، لذا فالمشاريع العربية المشتركة في مجالات خدمة الوثيقة العربية لا نرى لها أثراً ناجحاً في الوطن العربي ، لذلك فإن هذه الورقة تحاول أن تقدم عرضاً لمشاريع نأمل أن تكون بداية صحيحة على درب خدمة العمل العربي المشترك بين المؤسسات المتخصصة في مجال الوثيقة العربية .

قامت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض بحلول علمية ، والتي قدمت خلال العشرين سنة الماضية ، وذلك بتفعيل مجموعة من المشاريع محاولة منها لردم الهوة بين الوثائق العربية والتحديث والتطوير ، وتتميز بأنها مشاريع ميدانية تم إنجاز المراحل الأساسية منها وتحمل الهم العربي لتطوير الوثيقة العربية والعناية بها ، إضافة إلى أنها مشاريع قومية لا تقتصر على مكان جغرافي معين ، بل هي نموذج يمكن توسيعه ليشمل العديد من المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

ففي مجال الفهرسة الآلية والضبط الببليوجرافي للوثائق العربية قامت المكتبة بإنجاز مشروع الفهرس العربي الموحد والذي سوف يبدأ العمل به قريباً ، وفي مجال المخطوطات الإسلامية قدمت المكتبة حلاً لعرض المخطوطات بكامل صفحاتها إلى الباحثين عبر شبكة الإنترنت ، وفي مجال أوعية المعلومات الأخرى قدمت المكتبة حلاً عملية يمكن أن تستفيد منها المؤسسات العربية الأخرى .
ويمكن أن نعرض بالتفصيل معلومات عن تلك المشاريع :

أولاً : الفهرس العربي الموحد :

مشروع عربي يتكون من قاعدة معلومات ببليوجرافية ضخمة تقوم على مواصفات ومعايير عالمية من شأنها توحيد بيانات أوعية المعلومات ، وتسهيل تبادل التسجيلات الببليوجرافية بين المكتبات على الخط المباشر على غرار مركز المكتبات المحسوبة على الخط المباشر المعروف باسم (أوسي إل سي OCLC) في الولايات المتحدة الأمريكية ، سيكون إطاراً افتراضياً يربط الفهارس الوطنية الموحدة في العالم العربي.

ويهدف المشروع إلى إيجاد إطار مشترك للعمل الجماعي بين المكتبات العربية من أجل تحقيق المشاركة في الموارد Resource Sharing وخفض التكاليف ، وتوحيد القواعد والتقنيات في عمليات الفهرسة والتصنيف ، وإيجاد آلية عربية لحصر وضبط وحفظ التراث العربي المنشور وغير المنشور ، والموزع على نطاق واسع من المكتبات العربية وغير العربية على اتساع العالم كله والتعريف به ، وتطوير الأدوات والمعايير اللازمة لتوحيد إجراءات الضبط الببليوجرافي .

سيكون المشروع نواة لمؤسسة تعاونية عربية رائدة في مجال المكتبات والمعلومات تعمل على مساعدة المكتبات العربية في خدمة مرتابديها من خلال توفير وإتاحة الوصول المباشر إلى كنوز المعرفة الإنسانية ، ومساعدة الناشرين في التعريف بالنتاج الفكري المنشور وتسهيل اقتنائه .

يتكون الفهرس العربي الموحد من قاعدة ببليوجرافية للأوعية العربية بمختلف أشكالها وأنواعها ، والقاعدة مبنية على صيغة MARC٢١ وقواعد الفهرسة الإنجلوأمريكية بطبعتها الثانية وتعديلاتها ، وكذلك أدوات الضبط الببليوجرافي المعتمدة في المشروع والمتعلقة بالقوائم الاستنادية ، وسترتبط هذه القاعدة مع الفهارس الوطنية الموحدة في أقطار العالم العربي من خلال شبكة افتراضية ، وتعتمد على أدوات للضبط الببليوجرافي والاستنادي وهي :

- قائمة رؤوس موضوعات عربية مبنية على المعايير العالمية الخاصة ببناء قوائم رؤوس الموضوعات.
- تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس .
- صيغة MARC٢١ المعيارية في أحدث طبعتها (MARC٢١) بعد ترجمتها ومواءمتها مع متطلبات الأوعية العربية.
- قائمة استنادية بأسماء الأشخاص والمنظمات والهيئات والسلاسل والعناوين الموحدة والأماكن الجغرافية.

خدمات الفهرس العربي الموحد (AUC)

الفهرسة الأصلية:

إنشاء تسجيلة ببليوجرافية حسب صيغة MARC٢١ داخل الفهرس العربي الموحد عند التأكد من عدم وجودها ، والأوعية المفهرسة تحصل على خدمة تدقيق وتصحيح تسجيلاتها حسب معايير ضبط الجودة المعتمدة في AUC وهذا ما يرفع من جودة التسجيلات في الفهرس المحلي، مما يحسن نوع الخدمة المقدمة للمستخدم، كما يمكن للمكتبة أن تحصل على رصيد بحسب عدد التسجيلات الأصلية التي تنشأ وهذا الرصيد يحتسب لها مما يقلل من تكاليف خدمة AUC.

الفهرسة الببليوجرافية المنقولة:

هي البحث عن تسجيلات ببليوجرافية داخل AUC ثم نسخها وتحميلها على النظام المحلي. وتعتبر المفهرسة المنقولة من أهم الخدمات التي يقدمها AUC ، حيث تمكن المكتبات من ربح الوقت وتوفير الجهد والاعتمادات وتحسين جودة فهارسها ، وذلك بتمكينها من تحميل تسجيلات عالية الجودة مباشرة من قاعدة AUC.

إضافة البيانات المحلية:

تعني إضافة بيانات الأوعية من طرف المكتبة (اسم المكتبة رقم الاستدعاء، رقم الترميز العمودي، إلخ..) للتسجيلات الببليوجرافية الموجودة داخل AUC، وتمكن من تحديد مواقع الوثائق ومملكيها، مما يمثل خدمة كبيرة للقارئ الذي ستفتح له أرشف جميع المكتبات، كما تُعد هذه العملية حجر الزاوية لعملية الإعارة بين المكتبات.

الفهرسة الاستيعابية المنقولة:

هي نسخ تسجيلية استنادية من AUC ثم تحميلها على النظام المحلي. وهذا يمكنه من إنشاء الملفات الاستنادية المحلية التي لا غنى عنها بالنسبة لأي مكتبة تدير قاعدة بيانات ببيوجرافية؛ لكي تتمكن من ضبط المداخل ورفع نسبة الاسترجاع.

ترقية تسجيلات MARC٢١ :

هي القيام بتحديث التيجان ومحددات الحقول الفرعية وقيم المؤشرات حسب آخر إصدار للمارك في آجال محددة. وهذا مفيد في ضمان المطابقة للمعايير الدولية؛ مما يضمن إمكانية إعادة استخدام البيانات الببيوجرافية لأطول فترة ممكنة، كما يضمن مطابقتها لمواصفات آخر البرمجيات في عالم المكتبات.

خدمات الدعم والمساندة الفنية:

هي إطار تعاوني يهدف إلى الرقي بممارسات المكتبات العربية إلى ما يطمح إليه كل قارئ وباحث عربي من ناحية جودة البيانات الببيوجرافية، وتغطية كل أوعية المعلومات المتاحة على امتداد الوطن العربي، وللوصول لهذه الأهداف فإن AUC يُتيح للمكتبات المشتركة مجموعة من آليات الدعم الفني المتكونة من الأدوات الببيوجرافية وخبراء في الفهرسة، ويقومون بالإجابة على مختلف أسئلة المهتمين، وتنظيم دورات تدريبية مستمرة. مما ينعكس إيجاباً على جودة الفهارس وبالتالي الإسهام في رفع مستوى خدمات هذه المكتبات.

الإيواء المؤقت للفهارس:

هو السماح للمكتبات التي لا تمتلك نظاماً محلياً خاصاً بها أن تضع كل تسجيلاتها داخل AUC وأن تقدم خدماتها المرجعية لروادها من خلاله، وعند اقتنائها نظاماً خاصاً بها ويمكنها الحصول على كل تسجيلاتها مصححة وحسب صيغة MARC٢١، وتمكن هذه الخدمة المكتبات - التي لا تمتلك أنظمة آلية - من إنشاء فهارسها الآلية وخدمة مستفيديها على مستوى البحث والاسترجاع.

توفير مجموعات التسجيلات حسب صيغة MARC٢١ :

تتمثل في إعداد مجموعة من التسجيلات الببليوجرافية حسب صيغة المارك ترسل إلى المستفيد دفعة واحدة. هذه الخدمة تساعد كثيراً المكتبات التي ترغب في التحويل الراجع لفهارسها وهذه الخدمة تقدم لأول مرة بالنسبة للمكتبات الصادرة باللغة العربية.

توفير الملفات الاستنادية كاملة:

هي تمكين المكتبات من الاشتراك في خدمة الحصول على الملفات الاستنادية كاملة بصيغة MARC٢١، وتمكن هذه الخدمة المكتبات من إنشاء ملفات استنادية كاملة داخل قواعدها المحلية ؛ مما يحسن من عملية الضبط الببليوغرافي لقاعدة البيانات وهذه الخدمة تقدم لأول مرة باللغة العربية.

تحليل وتقييم المجموعات:

تتمثل في إصدار تقارير تقويمية تحليلية حول مدى تغطية مجموعة مكتبة ما لمجال معرفي محدد، ومدى حداتها، وتنوع أوعيتها، وتعدد مصادرها، مقارنة بمجموعات مكتبات في المجال نفسه يتم تحديدها من طرف المكتبة الطالبة للخدمة، وهذا مفيد لسياسة الاقتناءات وتنمية المجموعات .

الخدمات المرجعية:

هي خدمة موجهة بالأساس للمستفيد النهائي (جمهور القراء من باحثين وطلبة ومنتسبي المكتبات)، تتمثل في تمكينهم من استرجاع تسجيلات الأوعية التي تستجيب لحاجاتهم المعرفية وتحديد أماكن وجودها وأرقام استدعائها.

الإعارة بين المكتبات:

هي توفير الآلية الفنية للقيام بعملية الإعارة بين مختلف المكتبات الراغبة في الإعارة. هذه الخدمة تمكن المكتبات من تقاسم الأرصدة الببليوجرافية ؛ مما يمكنها من تلبية احتياجاتها روادها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ترشيد الإنفاق على المكتبات .

الجهات التي وافقت على عضوية AUC :

هناك (٢٩) مكتبة رئيسية يتبع لها ما يقارب (٣٠٠) مكتبة وافقت على عضوية AUC تمثل: السعودية ، والكويت ، والإمارات العربية المتحدة ، والبحرين ، وسلطنة عُمان ، والأردن ، وفرنسا ، والمغرب .

وقد قامت المكتبة بتسلم أكثر فهارس هذه المكتبات (حوالي مليون تسجيلية ببيولوجرافية) تم العمل على ضبطها وحذف المكرر منها وقريباً سوف يتم إنشاء القاعدة الأساسية من التسجيلات المنقولة ، والتي خضعت للضبط وفقاً لصيغة MARC٢١ والقوائم الاستنادية الموحدة للمشروع .

جدول بالجهات المشاركة			
١	مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض	١٦	شركة أرامكو السعودية
٢	جامعة أم القرى - مكة المكرمة	١٧	جامعة زايد - الإمارات العربية المتحدة
٣	جامعة الملك فيصل - الأحساء	١٨	وزارة التربية والتعليم - الكويت
٤	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	١٩	مكتبة الكويت الوطنية - الكويت
٥	وزارة الثقافة والإعلام - الرياض	٢٠	مركز التميز - اتحاد الجامعات الأردنية
٦	معهد الإدارة العامة - الرياض	٢١	بلدية دبي - الإمارات العربية المتحدة
٧	وزارة التربية والتعليم - الرياض	٢٢	جامعة الكويت - الكويت
٨	جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض	٢٣	مركز العالم العربي بباريس
٩	جامعة الملك خالد - أبها	٢٤	مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية بالمغرب
١٠	جامعة الملك سعود - الرياض	٢٥	جامعة الشارقة - الإمارات
١١	جامعة الملك عبد العزيز - جدة	٢٦	المكتبة الوطنية - الكويت
١٢	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - الرياض	٢٧	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت
١٣	المؤسسة العامة للتعليم الفني - الرياض	٢٨	جامعة البحرين - البحرين
١٤	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران	٢٩	جامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان
١٥	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض		

حالياً هناك مفاوضات مع العديد من المكتبات والجامعات داخل الوطن العربي وخارجه للانضمام لعضوية AUC .

ثانياً : مشروع رقمنة المخطوطات الإسلامية وإتاحتها لجميع المستفيدين :

تقتني المكتبة ما يقارب (١٢) ألف مخطوط (منها ٦,٥٩١ مخطوطاً أصلياً) ، وقد أسهمت المكتبة في البداية بفهرسة المخطوطات ، وإدخالها في الحاسب الآلي ، وإتاحة فهرسها عبر شبكة الإنترنت ؛ مع طباعة فهرس ورقية لمخطوطاتها ، وتقديم خدمات للباحثين والمتخصصين .

ويمكن عرض أبرز جهود المكتبة في خدمة المخطوطات من خلال تصوير المخطوطات بنصوصها الكاملة رقمياً ، وإتاحتها إلكترونياً على شبكة الإنترنت ، ويمكن عدّ مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض من المكتبات الرائدة على الصعيد العربي والعالمي في إنجاز هذا المشروع ، حيث أنجزت المكتبة تصوير جميع صفحات مخطوطاتها الأصلية والتي وصلت إلى (٢) مليون صفحة رقمياً ، وأمكن بذلك توفير خدمة التصفح المباشر عبر الإنترنت لكامل مخطوطات المكتبة ، مع إمكانية تصوير بعض الصفحات ، وتكبير الحروف والرسوم ، ولدى المكتبة خطة مستقبلية لعقد اتفاقات مع المكتبات الأخرى العربية والغربية للسماح لها بتصوير المخطوطات الإسلامية والعربية النادرة ، وإتاحتها بنصوصها الكاملة ضمن مشروع المكتبة ، إضافة إلى إمكانية الارتباط مع المكتبات التي تسعى إلى تصوير مخطوطاتها إلكترونياً كنوع من التبادل الثقافي والعلمي بين المكتبات السعودية والمكتبات الأخرى .

ثالثاً : مشروع الصور الفوتوغرافية والوثائق التاريخية والخرائط القديمة والنادرة عن العالم العربي .

تقتني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ما يقارب ثمانين ألف مادة من الوثائق العربية والتاريخية القديمة عن تاريخ تأسيس المملكة العربية السعودية ، وتاريخ الملك عبدالعزيز - رحمة الله - وكذلك لدى المكتبة مجموعة مختارة من الصور النادرة عن العالم العربي ترجع إلى بدايات التصوير في العالم العربي ، كما أن المكتبة

تقتني مجموعة من أوائل الكتب العربية التي طبعت في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، إضافة إلى مجموعة فريدة من الخرائط النادرة والتي يرجع أقدمها إلى القرن الخامس عشر الميلادي .

ونظراً لأهمية هذه المجموعات من حيث ندرتها واهتمام الباحثين بها فقد قامت المكتبة بإعداد خطة عمل لفهرستها وتكشيفها وتصويرها رقمياً وإتاحتها من خلال شبكة الإنترنت لجميع المستفيدين ، وتأمل المكتبة أن تقيم مشاريع عمل مشتركة بهدف خدمة الوثيقة العربية وإتاحتها للباحثين والمختصين من خلال التعاون في إيجاد قنوات عمل ، وتشاور لإنجاز مشاريع بحثية وببليوجرافية مع جميع المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

جدول يبين مجموع مقتنيات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

إتاحتها من خلال	التحويل الرقمي	إنجاز الفهرسة	عدد الصفحات	العناوين	
✓	X	✓	—	٤٠٠,٠٠٠	الكتب
✓	✓	✓	٢,٢٠٠,٠٠٠ ص	١٢,٠٠٠	المخطوطات
✓	✓	✓	٥٠٠,٠٠٠ ص	٨٠,٠٠٠	الأوعية الأخرى
—	—	✓	٢,٧٠٠,٠٠٠ ص	٤٩٢,٠٠٠	المجموع

قدم الجدول السابق عرضاً مختصراً عن إنجازات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مجال رقمنة مقتنياتها وعرضها على شبكة الإنترنت ، ولعل ما يميز مشاريع المكتبة أنها مشاريع تعاونية مع المكتبات الأخرى في العالم العربي ، فمثلاً مشروع الفهرس العربي الموحد سوف يخدم ما يقارب (٣٠٠) مكتبة في الوطن العربي ، كذلك مشروع المخطوطات هناك اتصالات مع مجموعة من المكتبات العربية والأجنبية للمشاركة في هذا المشروع .

خاتمة :

مما سبق عرضه يتبين لنا أهمية تطوير الوثيقة العربية وذلك من خلال :

١. دعم المشاريع العربية التكاملية القائمة حالياً ، ومنها مشروع الفهرس العربي الموحد ، ومشروع خدمة المخطوطات الإسلامية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة .
٢. تهيئة المناخ المناسب لقيام مشاريع عربية مشتركة لتطوير الوثيقة العربية وذلك من خلال تحديث الأنظمة والقوانين العربية المتخصصة .
٣. الاهتمام بالخبرات العلمية والتجارب السابقة للمكتبات والمؤسسات المتخصصة في خدمة الوثيقة العربية ، ومحاولة ترجمة هذه التجارب إلى مشاريع عملية .
٤. تقديم الدعم المالي اللازم لاستمرار المشاريع الحالية والتشجيع على قيام مشاريع جديدة للعناية بالوثيقة العربية .
٥. التشجيع على تطوير محتوى الوثيقة العربية ، وذلك من خلال التشجيع على الدراسات العلمية لمحتوى الوثيقة العربية ، على سبيل المثال هناك أربعة ملايين مخطوط إسلامي لم يحقق منها غير خمسين ألف مخطوط فقط ، وهو ما يمثل نسبة ١٪ من مجموع هذا التراث العلمي والمعرفي .